كل غال فدا الرسول يهون

شعر: إسماعيل مصطفى إبراهيم*
مصر

كلُّ نفس: آباؤها والبنون ... كلُّ غال فدا الرسول يهونُ
هو للناس رحمة وأمان ... من ينلْها تقرَّ منه العيونُ
وله في القلوب منا مكان ... لا يدانيه كائن ما يكونُ
ولنا عند ذكره صلوات ... وسلام وحرقة وحنينُ
ولقد جئت بعده بقرون ... وقرون في إثرهن قرونُ
وبنفسي حرارة واشتياق ... وفؤادي لفقده محزونُ
وتمنيت أن أكون لديه ... ولقد قلت والفؤاد حزونُ:
ليتني كنت قطعة من أراكٍ ... مسها منه لؤلؤ مكنونُ
ليتني كنت جذع نخل، وكانت ... فوقه خطبة له وسكونُ
ليتني نلت نظرة منه حتى ... يهدأ القلب أو تقر العيونُ
هو للطيب لو تطيبَ طيبٌ ... أين منه الورود والياسمينُ؟
هين لين رفيق رحيم ... ومن النبل أنه لا يخونُ
ورؤوف إذا تمكن يعفو ... لا يعرّي أسيره أو يهينُ
وحكيم كلامه الدر فصل ... وله منطق فصيح مبينُ
ففداه النفوس في الأرض طرا ... كلَّ نفس : شمالُها واليمينُ
أيها المجرمون في حق ديني ... قادكم للردى الأكيد جنونُ
إن عرض الرسول غال ثمين ... دونه القتل والحروب الزبونُ
كيف صارت حرية الرأي شيئا ... يقتنيه المغفل المأفونُ؟!
كيف صارت حرية الرأي سبّا ... يدّريه المكذب الملعونُ؟!
أخسؤوا واطرحوا الشعارات أرضا ... أيها الروم.. فُرّغ المضمونُ
أيباح الإجرام في حق ديني ... وتقولون : إنه موهونُ
لا وربي.. ستعلمون جميعا ... أيُّنا عن حرامه سيصونُ
وإذا كنت تبدأ الجرم فاعلمْ ... أنما الجرم والعداء ديونُ
وشعاري الذي أعيش عليه ... هو أني.. أكون أو لا أكون

* معيد بجامعة المنصورة - مصر.